

مرتدة، فأمر بقتلها، فقتلها علي بن أبي طالب.

ومنهنّ قيتتا عبدالله بن خَطَل، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله، (ﷺ)، فأمر بقتلهما، فقتلت إحداهما واسمها قُرَيْبَة، وفرت الأخرى وتنكرت وجاءت إلى رسول الله، (ﷺ)، فأسلمت وبقيت إلى خلافة عمر بن الخطاب، فأوطأها رجل فرسه خطأ فماتت، وقيل: بقيت إلى خلافة عثمان، فكسر رجل ضلعًا من أضلاعها خطأ فماتت، فأغرمه عثمان ديته.

ولما دخل رسول الله، (ﷺ)، مكة كانت عليه عمامة سوداء، فوقف على باب الكعبة وقال: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا كل دم أو مائة أو مال يُدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحج. ثم قال: يا معشر قريش ما ترون أنني فاعل بكم؟ قالوا: خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، فعفا عنهم، وكان الله قد أمكنه منهم، وكانوا له فيئًا، فلذلك سمى أهل مكة الطلقاء. وطاف بالكعبة سبعا، ودخلها وصلى فيها، ورأى فيها صور الأنبياء، فأمر بها فمُحيت، وكان على الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، وكان بيده قضيب، فكان يشير به إلى الأصنام وهو يقرأ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(١)؛ فلا يشير إلى صنم منها إلا سقط لوجهه. وقيل بل أمر بها وخُذمت وكُسرت.

ثم جلس رسول الله، (ﷺ)، للبيعة على الصفا، وعمر بن الخطاب تحته، واجتمع الناس لبيعة رسول الله، (ﷺ)، على الإسلام، فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، فكانت هذه بيعة الرجال. وأما بيعة النساء فإنه لما فرغ من الرجال بايع النساء، فأتاه منهنّ نساء

(١) سورة الإسراء: الآية ٨١.